مكانا سويا ولما تكون لهذه سوى الظرفية لان تلك ملازمة للاضافة
ويصح ان يخلفها كلمة غير وقد اجيب عن سوى وصرى بانهما
اسمان للمستوي والطويل المكث ثم وصف بهما به لما قولهم
لقعة سوى ومياه صرى فلم يطابقا الموصوف في التانيث
كما تقول مررت بارض عدل واجيب عن قتم بانه مصدر
مقصور من القتام ولهذا اعلت عينه فلو كان غير مقصور لمنه
لصح كما يقال حال الاحول واستدرك الزبيدي قولهم ماروى
وهو خطأ لانه مصدر وصف به كما يقال رجل رضى المسألة
الثانية الاكم يتضمن جمع اكام كالجبال جمع جبل والاكم جمع اكمة
كالثمر جمع ثمرة وجمع الاول وهو الاكم على اكام كما يقال
عنق واعناق ونظيره جمع ثمرة على ثمر ككتب وجمع
ثمر على اثمار وحال وجمع ثمار على ثمر ككتب وجمع ثمر
على اثمار ذكرها الجوهري وحكى الثاني عن الفراء ولا اعرف
لهما نظيرا في العربية المسألة الثالثة ذهب علي رضي الله عنه
ومن وافقه الى ان المراد بالعاديات الابل التي تحج عليها
وان المراد بجمع المزدلفة لاجتماع الناس فيها وذلك
ان من اعدا اهل مكة كانوا يقفون بعرفات لانها موقف
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكان المكيون يقفون بمزدلفة
ويقولون نحن خدام الحرم فلا نتجاوزه الى الحل فان افاض
الواقفون بعرفة اجتمعوا معهم في مزدلفة فامر الله تعالى
المكيين بالوقوف بعرفة بقوله تعالى ثم افيضوا من حيث
افاض الناس اي من عرفات وزعم الاكثرون ان المراد بالعاديات
خيل الغزاة واستدلوا بثلاث امور احدها ان الخيل هي التي

تقدح

160

تقدح النار بحوافرها اذا صادفت بخلاف الابل والثاني الضبح
يخرج من اجواف الخيل لا الابل والثالث ان النقع غبار الحرب
واجيب بان الابل اذا اجهدت نفسها في السير سمع لها صوت
شبيه الضبح وثار لها غبار شبيه النقع وربما تقع الحجارة
بعضها في بعض وقدحت نارا او بان الحجاج لما كانوا يدفعون
في اول النهار شبهوا بالمغيرين ولهذا كانوا يقولون اشرق
ثبير كيما نغير واحتجوا بان السورة مدنية نزلت بعد وقعة
بدر ولم يكن معهم في تلك الوقعة الا فرسان فرس
للزبير وفرس للمقداد قال رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥
كَانَ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ ؛ وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ
للاوب اربعة معان احدها الرجع فهما متوازيان مترادفان
ومثله في المعنى الاياب ومنه الينا ايابهم والثاني المطر سموه
بذلك كما سموه رجعا لانهم يزعمون ان السحاب يحمل الما من بحار
الارض ثم يرجعه اليها او ارادوا التفاؤل بالرجوع والاوب
او لان الله تعالى يرجعه وقتا فوقتا قال الله تعالى والسما
ذات الرجع اي ذات المطر ومن ابيات ابي ضباع ابي علي ٥
ربا شمالا ياوي لقنتها ٥ الا السحاب والا الاوب والسبل ٥
الثالث سرعة تقلب اليدين والرجلين في السير يقال منه
ناقة اووب على فعول وهو مكتوب في الصحاح بهمزتين
وهو سهو والرابع المكان والجهة يقال جاءوا من كل اوب
والمراد في البيت المعنى الاول او الثالث لا الثاني ولا الرابع
وذراعيها مخفوض لفظا مرفوع محلا واذا عرقت كناية
عن وقت الهاجرة اي كان رجع يديها او سرعة تقلب يديها

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)